قمة مجابهة التحديات

عاصمة القمم تستضيف قمة «أهل البيت» الخليجي
... تحديات جديدة تحت خيمة الاتفاق الإيراني - الغربي

| الكويت - من خيرالله خيرالله |

يفتتح سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد اليوم الثلاثاء القمة الخليجية الـ 34 في الكويت، فيما السؤال الكبير كيف التعاطي، العربي عموما والخليجي على وجه التحديد، مع عاصفة الاتفاق الغربي- الإيراني الذي وضع دول المنطقة في عين تلك العاصفة.

ما قد يساعد في التوصل الى مواقف خليجية في مستوى الحدث، انعقاد القمة في الكويت التي بات يصح تسميتها بعاصمة القمم، بل بعاصمة القمم الناجحة. فالارث الديبلوماسي الكويتي في حل الازمات الكبيرة صار مدرسة تخرجت فيها «حلول» كثيرة وتسويات معقولة واتفاقات معلنة وغير معلنة.

قمة «اهل البيت» الخليجي، التي تأتي بعد اثنتين وثلاثين سنة من تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في أبو ظبي، مختلفة هذه السنة. وهذا عائد الى انها امام تحديين كبيرين. على القمة، من ناحية ان تقدم لشعوب الخليج بعضا من آمال انتظروها على صعيد التكامل الاقتصادي والاتحاد الجمركي والعملة الموحدة والربط الخدماتي والسوق المشتركة. ومن ناحية اخرى يفترض ان تخرج ببيان يعكس الحد الأدنى من التوافق السياسي تجاه القضايا الاقليمية العاصفة، التي وضعت دول الخليج للمرة الاولى منذ عقود في موقع المشارك، سواء تعلق الامر بالعراق وسورية ولبنان او بالتطورات المصرية وغيرها.

بين التحديين يحبس الخليجيون انفاسهم خوفا من ان تنعكس الخلافات السياسية سلبا على مشاريع التقارب الاقتصادي والمالي والخدماتي، بينما المطلوب بالنسبة اليهم ان تنعكس مشاريع التقارب ايجابا على الخلافات او التباينات السياسية.

يعترف وزير خارجية خليجي في كواليس قمة الكويت بأن زمن اخفاء التباينات اختفى. الدليل على ذلك أن وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي لم يخف رفض بلاده سلفا فكرة قيام «اتحاد» لدول مجلس التعاون.

ويقرّ وزير الخارجية الخليجي في مجلس خاص جمعه مع عدد محدود من الاعلاميين بوجود خلافات ثنائية أيضا. تتعلق هذه الخلافات بالحدود وغيرها، وهي ما زالت قائمة. كما يقر بوجود خلافات سياسية تتعلق بالموقف من هذه الازمة او تلك، ومع ذلك يؤكد ان ارادة التعاون هي التي ستنتصر في الختام حتى ولو من باب «تسويات الضرورة» لان القضية لم تعد قضية انتصار رأي هذه الدولة او تلك الامارة بل هي قضية وجود ام عدم وجود في «عين العاصفة».

والعاصفة التي ينظر الى عينها الوزير الخليجي هي بالطبع عاصفة الاتفاق الغربي - الإيراني وانعكاساته على وضع المنطقة. الثابت في رأيه ان طهران تعرف كيف توظف كل شيء في العالم لخدمة مشروعها الاقليمي «الممتد من حدود الصين الى غزة» كما تبجح بهذا القول احد المسؤولين الايرانيين. تعرف كيف تلعب ورقة «الباطنية السياسية» عندما يستدعي الامر مع الدول الكبرى، وكيف تلعب ورقة التفجير السياسي والمذهبي مع دول الجوار بعد عمليات التخصيب، للغرائز المذهبية، في العراق وسورية ولبنان.

يقول الوزير ان دول الخليج أُتخمت بزيارات الموفدين الغربيين واتصالات رؤساء العالم الهادفة الى طمأنتها بأن الاتفاق لن يكون على حسابها، «وهؤلاء انفسهم واجهناهم بمحاضر زيارات مماثلة واتصالات مماثلة يحذروننا فيها من الركون الى ايران او الثقة بسياساتها ومواقفها، بل كانوا يقولون لنا انهم لا يصدقون كيف ان طهران تحتضن عناصر (القاعدة) وتسمح لهم بتنفيذ عمليات ضد الشيعة في العراق». يضيف الوزير الخليجي انهم كانوا يقولون لنا انّ «براغماتيتهم اكبر من اخلاقياتهم».

وما يقوله الوزير الخليجي يشعر بثقله جميع المشاركين في القمة، وهنا ايضا تتقدم المدرسة الديبلوماسية الكويتية من خلال التمني بعدم وضع العربة امام الحصان.

دفعت الكويت في اتجاه البناء الايجابي على المعلن من الاتفاق الغربي - الايراني، بل ساهمت في دفع دول خليجية اخرى الى تبني هذا الموقف، استدراجا لضمانة دولية حقيقية على قاعدة مراقبة التنفيذ لا الاكتفاء بالتوقيع.

يؤكد المسؤولون الكويتيون ضرورة عدم خلق انطباع، لدى ايران قبل الدول الغربية، بان دول الخليج متضررة من اتفاق يفترض - نظريا - انه يساهم في وضع النووي الإيراني تحت رقابة دولية ويضمن ان تكون المفاعلات لاغراض سلمية ويعزز الامن والاستقرار في المنطقة. ويرى هؤلاء انه اذا كانت كل الدول الغربية التي وقعت الاتفاق ادعت انها حققت اختراقا ايجابيا، واذا كانت ايران ادعت انها حققت اختراقا ايجابيا، فان على دول الخليج الا تعطي انطباعا بالخوف او عدم الثقة «لأن قوتنا ليست مبنية فقط على استمرار الصراع بين العالم وإيران».

هذا هو سؤال قمة الكويت اذا، كيف يمكن ان تواجه مخططات اقليمية في ظل الخيمة الدولية الجديدة لايران من دون ان تعطي انطباعا بالضعف او الانقسام او الخوف؟ قد تكون الاجابة بالتفاف دول الخليج اكثر حول بيتها ففيه الكثير من عوامل القوة القائمة فعلا على متانة الاوضاع الاقتصادية، وفيه الكثير من عوامل القوة مع العالم القائمة فعلا على الاتفاقات الأمنية والعسكرية والتجارية والنفطية. لا تلغي عوامل القوة بقاء الحاجة الى خطاب سياسي جديد يتقن التعاطي مع المستجدات بمرونة وذكاء... وصلابة في الوقت نفسه.

مجلس الوزراء: نتطلّع بتفاؤل للقمة كي تحقق آمال شعوبنا

رحب مجلس الوزراء بضيوف سمو الأمير، أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون الخليجي والوفود المرافقة لهم لاجتماع الدورة الرابعة والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي تستضيفه الكويت اليوم، متمنيا لهم طيب الإقامة في البلاد، ومتطلعا مجلس الوزراء بمزيد من التفاؤل إلى هذا اللقاء الأخوي المرتقب على أرض الكويت سائلا المولى القدير أن يوفق القادة في كل ما من شأنه دفع مسيرة المجلس المباركة وتحقيق آمال وطموحات شعوبهم.

وأحيط المجلس في اجتماعه الأسبوعي الذي عقده أمس برئاسة سمو الشيخ جابر المبارك برئاسة سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد للقمة الخليجية، فيما يمثل الكويت فيها سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد.

وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الصحة الشيخ محمد العبدالله في تصريح بعد الاجتماع إنه استنادا إلى القانون رقم 116 /2013 بشأن تشجيع الاستثمار المباشر في الكويت، اطلع مجلس الوزراء على عرض قدمه مدير عام هيئة تشجيع الاستثمار المباشر الشيخ الدكتور مشعل جابر الأحمد، حول وضع الكويت في تقرير سهولة ممارسة أنشطة الأعمال لعام 2014 الذي أصدره البنك الدولي في نهاية أكتوبر الماضي، مؤكدا على ما يمثله هذا التقرير من أهمية، كما شرح للمجلس المنهجية والأسس المعتمدة في التقييم وما شابها من مآخذ وسلبيات تؤثر على موضوعية التقييم، منوها بضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجة تراجع ترتيب الكويت في المؤشر من خلال مراجعة شاملة للنصوص القانونية والإجراءات ذات الصلة ببيئة الأعمال، ولهذا الغرض فقد قرر المجلس تشكيل اللجنة الدائمة لتحسين بيئة الأعمال في الكويت برئاسة هيئة تشجيع الاستثمار المباشر بموجب الاختصاصات الموكلة لها بناء على نص المادة الرابعة من قانون 116 /2013 بشأن تشجيع الاستثمار المباشر في الكويت، وعضوية كل من وزارة التجارة والصناعة ووزارة الكهرباء ووزارة العدل وبلدية الكويت، لتتولى متابعة الجهود الحكومية الخاصة بالإجراءات المرتبطة بتحسين بيئة الأعمال والتنسيق في ما بينها والتواصل مع المؤسسات الدولية والجهات المعنية بإعداد التقارير والمؤشرات الاقتصادية. وتقوم اللجنة بإعداد تقرير دوري يرفع لمجلس الوزراء بالمستجدات والمقترحات التي تراها محققة للهدف المنشود.

خليفة بن سلمان: التوقيت الآن مناسب لقيام الاتحاد الخليجي

كونا- شدد رئيس وزراء البحرين الامير خليفة بن سلمان أمس، على ضرورة انتقال دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من مرحلة التعاون الى الاتحاد «كملاذ آمن له ابعاد سياسية واستراتيجية يرقى الى الطموح الذي تتطلع اليه شعوب دول المجلس».

واكد الامير خليفة في حديث لوكالة الانباء الكويتية (كونا) من المنامة، ان القمة الـ34 للمجلس الاعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تستضيفها دولة الكويت «تشكل علامة مهمة في مسيرة المجلس، والتي يجب ان تؤسس لمرحلة جديدة من مراحل العمل الخليجي المشترك».

وقال ان المرحلة المقبلة يجب ان تعمل على تحقيق المزيد من المكتسبات للمواطن الخليجي في مختلف المجالات، ومواجهة التحديات العديدة التي تشهدها المنطقة والعالم.

واضاف ان انعقاد هذه القمة برئاسة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد، وبمشاركة اصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس «يأتي في ظل متغيرات تحتم التعامل بطرق غير تقليدية مع الواقع الجديد الذي تتشكل ملامحه في المنطقة والعديد من أقاليم العالم».

واعرب عن ثقته في ان قادة دول المجلس سيخرجون بقرارات ونتائج مثمرة تعزز وتدعم ما تحقق في المسيرة الخيرة والمباركة لدول المجلس مشيدا بجهود سمو أمير البلاد في احتضان العمل الخليجي المشترك ودعمه وتوجيهه نحو ما يعزز من روابط الوحدة والتكامل.

واكد الامير خليفة ان «شعوب دول المجلس تتطلع الى قرارات يتخذها قادة دول المجلس يتلمسون من خلالها تطلعاتهم في غد اكثر اشراقا ومستقبل يحمل الخير لكل الدول الاعضاء في مجلس التعاون».

واشار الى المتغيرات في العالم التي تجعل من دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية، بانتقال دول المجلس من مرحلة التعاون الى مرحلة الاتحاد الخليجي والتي اطلقها في قمة الرياض في ديسمبر 2011 «مطلبا ملحا في الوقت الحاضر اكثر من اي وقت مضى».

كما شدد على ضرورة تصدر تلك الدعوة وآليات تحقيقها اولويات البحث في القمة، لتكون القرارات تدفع بهذه المبادرة الى حيز التنفيذ في اسرع وقت ممكن، مشيرا الى تطلع شعوب المنطقة الى تحقيق مرحلة الاتحاد.

وأكد الأمير خليفة اهمية التطبيق الفعلي للاتحاد الخليجي مثل العملة الخليجية الموحدة والمصرف المركزي الخليجي، مقللا في الوقت نفسه من تأثير بعض الاختلافات في الرؤى حول تلك الآليات الاقتصادية التي تسهم في تحقيق انطلاقة اقتصادية حقيقية لدول مجلس التعاون.

وأعرب عن ثقته في تجاوز دول المجلس المعوقات التي تحد من تحقيق التكامل الاقتصادي والسوق الخليجية المشتركة، لافتا الى ان من يتابع مسيرة المجلس يدرك مدى قدرته على تجاوز العقبات والتغلب على المصاعب وتقريب الاختلافات في الرؤى من اجل المصلحة العليا لتلك الدول. وشدد على ضرورة وجود وعي جماعي جاد للوضع يواكبه تطور وتجديد في كل القضايا التي تهم المجتمعات الخليجية «والنأي بها عن الوهن والتشتت وان يكون لنا قوة نوعية اقتصادية وسياسية مؤطرة تؤمن الاستقرار وتقف بوجه اي صدمات يفتعلها عالمنا المعاصر الرامي الى تفتيت وتجزئة الكيانات القائمة».

وردا على سؤال حول الاوضاع التي تشهدها المنطقة واهمية تحقيق الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي اكد الامير خليفة ان دول المنطقة هي المعنية في المقام الاول بتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة من اجل الانطلاق في تنفيذ الخطط التنموية.

ودعا دول المنطقة الى ان «يكون شعارها لا للصراعات ونعم للتنمية فقد حان الوقت لكي تهدأ تلك المنطقة الحيوية من العالم وان يرفع الاخرون ايديهم عنها وان تكون المصلحة المشتركة هي العنوان الرئيسي للمرحلة المقبلة».

«منظومة المجلس تسير على خطى ثابتة نحو التكامل الاقتصادي»

الزياني: الاتحاد الخليجي في أساس وحدة كيان مجلس التعاون

كونا- أكد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبداللطيف الزياني، اهمية القمة الخليجية الـ34 التي تعقد في دولة الكويت اليوم وغدا، وما تتناوله من قضايا ومواضيع محلية واقليمية ودولية في ظروف استثنائية.

وشدد الزياني في مقابلة خاصة مع تلفزيون دولة الكويت، على ان «الاتحاد الخليجي ينطلق من اساس وحدة كيان دول مجلس التعاون، كما يتضمن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز التي طرحها في قمة الرياض، والتي تدعو الى الانتقال من التعاون الى التكامل في كيان واحد متماسك».

واشار الى انه «تم انجاز الدراسات الخاصة بهذا الشأن وتقديمها للمجلس الاعلى لمجلس التعاون ويقوم المجلس الوزاري ببحثها للوصول الى ما يحقق المادة الرابعة من النظام الاساسي لمجلس التعاون».

وتنص المادة الرابعة على «تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين دول الاعضاء في جميع الميادين وصولا الى وحدتها».

واكد الزياني حرص اصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس على التشاور بشكل مستمر لتحقيق التعاون والتكامل على كافة المسارات السياسية والاقتصادية والدفاعية والامنية وتوحيد السياسة الخارجية.

واوضح ان منظومة مجلس التعاون تسير على خطى ثابتة نحو التكامل الاقتصادي، مشيرا الى ان الاتحاد الجمركي الخليجي يتم التنسيق دوليا للاعتراف به عالميا، فيما يجري العمل للتنسيق لاطلاق العملة الخليجية الموحدة في اطار السوق الخليجية المشتركة.

وشدد على اهمية تنوع مصادر الطاقة والانتقال بالاقتصاد الى مراحل متقدمة وعدم الاكتفاء بالنفط كمورد اساسي مشيرا الى اهمية التقارب التجاري والمالي بين دول المجلس والتنسيق في ما بينها بما يحقق التكامل الاقتصادي المنشود.

واعرب عن فخره واعتزازه بما توصلت اليه دول المجلس من تعاون على المستوى الامني والعسكري مؤكدا على ان قمة الكويت سيتخللها قرارات مبشرة تخدم منظومة الامن الخليجي.

وقال الزياني ان دول مجلس التعاون حريصة على تطبيق المبادئ الاساسية في العلاقات السياسية ومن بينها عدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام حسن الجوار، مؤكدا تأييد المجلس للحوار السلمي ونبذ العنف، واستخدام الاسلحة المحرمة دوليا في الخلافات الدولية.

وفي ما يتعلق بالازمة في سورية، اعرب عن امله بان يخرج مؤتمر (جنيف 2) بحل يضمن وقف سفك الدماء في سورية في اطار الحل السياسي الذي تسعى اليه دول مجلس التعاون.

واكد ترحيب مجلس التعاون الخليجي بأي خطوات وجهود تخدم امن المنطقة، املا بان يصب التقارب الاخير بين ايران والغرب في تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة.

ونوه الزياني بما توصلت اليه المرأة الخليجية من مكانة مرموقة على كافة الصعد، مشددا على مواكبة المرأة الخليجية لكافة التحديات بعد نيلها حقوقها السياسية.

محمد البداح: 170 صحافياً يغطّون القمة

| كتب غانم السليماني |

اكتمل امس وصول الاعلاميين المدعوين لتغطية فعاليات قمة دول مجلس التعاون الخليج العربية التي تفتتح اليوم، حيث بلغ عدد من وصلوا 170 صحافيا.

وحول عمل المركز الاعلامي المصاحب للقمة الخليجية قال مدير ادارة اعلام مجلس التعاون لدول الخليج العربي محمد البداح لـ«الراي» ان لدى الوزارة برنامجا خاصا للاعلاميين الخليجيين يعمل سنويا، ليكون الاعلامي الخليجي على اطلاع وتواصل مستمرين بالاحداث والفعاليات في بلادنا وقد قام الزائرون بلقاء مع شخصيات سياسية قبل انعقاد اجتماعات القمة.

واضاف البداح ان التحهيز للمركز الاعلامي استغرق اربعة اشهر بما فيها المحتوى والتواصل مع وسائل الاعلام، وركزنا على وجود امور اساسية ابرزها ادوات الاعلام الحديث بشكل كاف وايصال للبث الاذاعي والتلفزيوني مباشرا وغير مباشر وكل ما يصاحبها من فعاليات، لافتا الى ان الاعلاميين الزائرين متمرسون يمثلون كافة الوسائل اعلامية من كافة الدول لحرصهم على التغطية الكافية.

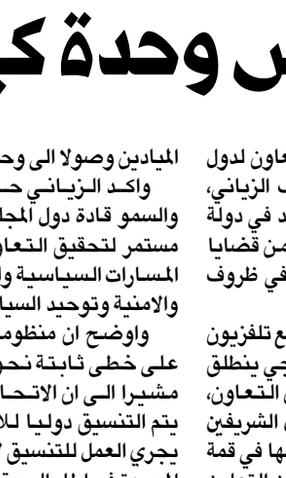
محمد البداح

واشار إلى «أننا نملك مركزين اعلاميين الاول في فندق جي دبليو ماريوت، والآخر في قصر بيان، وسنسهل للاعلاميين التواصل مع المسؤولين». وزاد انه في كل قمة خليجية يتاح للدول الخليجية عرض ثقافتها وموروثها الادبي والتاريخي إلى جانب معرض للصور، وأن وزارة الاعلام لديها معرض يشمل محتويات ووقائع وكتب عن دولة الكويت.

من جانبه قال مدير ادارة اعلام الدول الاجنبية، ورئيس المركز الاعلامي عادل طه ابراهيم ان المركز يضم 12 موظفا يشرفون على تجهيز المركز بالكامل من عمل تأشيرات لحضور فعاليات القمة من المدعوين وغير المدعوين قمنا بتسهيل الاجراءات بالكامل وتنسيق المقابلات مع المسؤولين.

من جانبه قال رئيس قسم التوعية المرورية في ادارة الاعلام الامني المقدم عبد الإله عبد السلام ان دور الاعلام الأمني يرتبط مع اللجنة الاعلامية ونحن أعضاء في اللجنة المنبثقة من المؤتمر لنقوم بتسهيل انهاء التأشيرات بالتعاون مع الجهات المعنية وتأمين وصولهم وتأمين مقر السكن من الحماية الازمة ووصولهم إلى مقر انعقاد المؤتمر وهناك موكب خاص للاعلاميين لغاية قصر بيان لضمان وصولهم في الوقت المناسب وتأمين عودتهم